# النَّظمُ المُنير لمقدّمَةِ أُصولِ التَّفسِير

نظمُ: فاضل بن عبد الله بن احْوَيْبَلّ الحَسَني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُلِلَّهِ ٱلَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا، قَيِّماً لِّيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَنْ بَلَّغ القرآنَ لأصحابه، وبَيَّن لهم معانيَهُ كما بَيَّن لهمْ ألفاظَه، وعلى آله وأصحابِه والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدينِ.

أمَّا بعد: فهذه محاولة نظمٍ لمُقدِّمة أصول التَّفسيرِ، لمؤَلِّفها حبر هذه الأمَّة شيخ الإسلام أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ عبد الحليم بن تَيْمِيَّةَ الحراني، وقدْ سَمَّيْتُهُ "النَّظم المُنِير لمُقدِّمَةِ أُصولِ التَّفسيرِ".

واللهَ أسألُه -عزَّ وجَلَّ- الإخلاصَ فيما أفعل وأقول، والعونَ والعفوَ والتوفيقَ والقبول، إنهُ سميعٌ قريبٌ مُجيب.

## * 《 المُقَدِّمَةُ 》 *

الحمـدُ للهِ الـذِي قـدْ أَنـزَلا | كتابَـه مؤصَّـلاً مُفصَّـلا
صـلَّى وسـلَّم علـى الشَّـفيعِ | نبيِّنـا ذي الخُلُـقِ الرَّفيـعِ
ثـمَّ علـى الصَّـحابةِ العُـبّادِ | أزكـى السَّـلامِ أبـدَ الآبادِي
وبعـدُ فـالمُرادُ بـالمَقُولِ | نَظْـمُ المُقدِّمَـةِ في الأُصـولِ
أُصـولِ تَفسـيرٍ لِبَحـرِ العِلـمِ | وشـيخِ الِاسـلامِ العظـيمِ الحِلـمِ
الماجـدِ الرِّضَـى أبـي العبَّـاسِ | أحمـدَ، مَـنْ علـى العِـدا ذو باسِ
حامي حِمَى الدِّينِ فكَمْ قد رَدَّا | عنـه بسـيفِ علمِـهِ مَـرَدَّا
كُتُبُـهُ لِلْكُـلِّ مَنبَـعُ عُلـومْ | فارجع لها تُشفَ مِنَ الجهلِ الكُلومْ
وباطِـلُ القـولِ مَحـاهُ ورَدَعْ | بـالعلمِ والفَهْـمِ، وبـالحقِّ صَـدَعْ
وانتَفـعَ النَّـاسُ بكـلِّ مـا لَـهُ | مِـنَ التَّصـانيفِ ومـا قـد قالَـهُ
وإنَّ منهـا ذي المقدِّمـةَ في | أُصـولِ تَفسـيرٍ بَديعـةً تَفـي
لمْ يَحكِهـا في الفَـنِّ مَـتْنٌ كَلَّـا | والنَّـاسُ عالـةٌ عليهـا كُلَّـا
وقـد تَلقَّاهـا الجميـعُ بـالْقَبو | لِ، ثُـمَّ عنهـا بَحَثُـوا ونَقَّبـوا
وهْـيَ ولـوْ يكـونُ لفظُهـا يَسـيرْ | لكنَّمـا لهـا مِـنَ المعنـى كَـثيرْ
وقـد أَردتُّ نَظمَهـا برجَـزِ | مُهـذَّبٍ للطّـالبين مُـوجَزَ
ومـن رأى الخلـلَ مني حـصـلا | فـإن درى فليُصلحـنَّ الخـللا
وإنِّـي لـنْ آلـو جهـداً لِتَجـي | أصـولُ لفظِهـا، وربِّـي أرتَجـي

العـــونَ منـــهُ وقَبـــولَ العَمَـــلِ ... وأن يُحقِّـــقَ جميـــعَ أَمَلـــي
والصِّـدقَ في الأقـوالِ والأفعالِ ... لربِّنـا المـولى العلـيمِ العـالي
يـا ربِّ فاسـتجبْ أيـا مُجيـبُ ... فلـيسَ لـي مِـنْ أحـدٍ يُجيـبُ

## * ﴿فَصْلٌ في أنَّ النبي ﷺ بَيَّنَ لأصحابِه معانيَ القرآن كما بَيَّنَ لهمْ ألفاظَهُ﴾ *

قـــدْ بَـــيَّنَ النَّبِـــيُّ للأَصـــحابِ ... الَالفـــاظَ مـــعْ مَعـــانِ ذا الكتـــابِ
فلْتَقـــــرأَنَّ "لِتُبَـــــيِّنَ" ومــــــا ... مِن بعدِها في " النَّحْلِ" جاء فاعلَما
وذلـــكَ التَّبْـــيينُ شـــامِلٌ مَعَـــا ... نيـــهِ جميعَهـــا والَالْفـــاظَ معـــا
فقـد رُوِي عـنِ الأماجـدِ الِصـحابْ ... إذا أردْنَـــا نَـــتَعلَّمُ الكتـــابْ
نَقـــرأُ منـــهُ عشْـــرَ آيـــاتٍ فمـــا ... نَجْتازُهـــا بعـــدُ إلى أن نَعلَمـــا
وبعـدُ نَعمَـلُ بهـا وقـد حَصَـلْ ... الحفـظُ والعلـمُ لنـا مـعَ العَمَـلْ
ورُبَّمـــا في حفـــظِ سُـــورةٍ بَقَـــوْا ... لِمُـــدةٍ كمـــا الثِّقـــاتُ قـــد رَوَوْا
فقـــدْ رَوَى مالـــكٌ أنَّ ابـــنَ عُمَـــرْ ... أقـــامَ في الزَّهـــراءِ أعوامـــاً كُثُـــرْ
وربُّنـــا أَمَـــرَ بالتَّـــدبُّرِ ... لمـــا حَـــوَى كتابُـــهُ مِـــنْ عِبَـــرِ
لأنَّ كُـــلَّ كَلِـــمٍ لا يُقصَـــدُ ... بـــدونِ شَـــكٍّ لَفظُـــه المُجـــرَّدُ
بـــلْ فَهْـــمُ مَعنـــاهُ، وإنَّ أَوْلى ... بـــذا وأجـــدرَ كتـــابُ المَـــوْلى
بـــهِ لأهلِـــهِ تكـــونُ العِصْـــمَةُ ... كمـــا بـــه النَّجـــاةُ والسَّـــعادَةُ
بـه قيـامُ الـدِّينِ والـدُّنيا فمـا ... أَعظمَـــه مـــن كَلِـــمٍ وأَحكَمـــا

وارجِـع إلى مـا قالـه الجرجـاني ... في أوْجـه الإعجـاز في القـرآنِ
وغـيرُهُ، وإنَّـه لنـورُ ... كمـا بـه تَنشـرِحُ الصُّـدورُ
والْتَـزمِ الـوِردَ مـن القُـرْآنِ ... وجـدَّ، لا يَثنِـكَ عنـهُ ثـانِ
وقـدْ تَلَقَّـى التَّـابعونَ عـنْ صحـا ... بـةِ نبيِّنـا الكـرامِ الفُصَحـا
جميـعَ تَفسـيرِ الكتـابِ مثـلَ مـا ... تلقَّـوا السُّـنَةَ عـنهمْ فافْهَمَـا
فـذا مُجاهِـدٌ إمـامُ الحُنَفـا ... يقـولُ إنِّـي قـد عَرضـتُ المُصْحَفا
علـى ابـنِ عبَّـاسٍ وإنِّـي أُوقِفُـهْ ... في كـلِّ آيـةٍ وعنهـا أَسـألُهْ
لـذاك قـال الثَّـوري حَسْـبُكَ بمـا ... يأتيـك عـن مجاهـدٍ فلْتَعلَمـا
وأحمـدٌ والشـافعيُّ اعتَمَـدَا ... علـى مجاهـدِ الإمـامِ المُهتَـدَى
وغـيرُ ذيْنِـكَ، فكُـلٌّ يَنقُـلُ ... مـا قالَـه مُجاهـدُ المُفَضَّـلُ

## * ﴿فَصْلٌ في اختلافِ السَّلفِ في التَّفسيرِ، وبَيان أنَّهُ اختلافُ تَنوُّعٍ﴾ *

والخُلفُ في التَّفسيرِ عند مَنْ عَلِمْ ... إلى تَضـادٍ وتنـوِّعٍ قُسِـمْ
أمَّـا التَّضـادُ فهْـوَ فيمـا بَيَّنـوا ... فـالجمعُ بـينَ خُلْفِهـمْ لا يُمكِـنُ
وعكسُـه تَنَـوُّعٌ، والأَغلَـبُ ... إليـه خُلْـفُ الأقـدمينَ يُنْسَـبُ
وهْـوَّ صِـنفانِ لـذاكَ فَسَّـرُوا ... الاوَّلَ أنَّ كلَّهـمْ يُعَبِّـرُوا
عـن المُـرادِ بعبـارةٍ سِـوى ... عبـارةِ الآخَـرِ عنـد مَـنْ رَوَى
وإنْ بَـدا اختلافُهـا فالكـلُّ ... علـى المُسَـمَّى لفظُـه يَـدُلُّ

وبالمِثـــــالِ يُفهَـــــم المَقـــــالُ "كأســـاً دِهاقـــاً" فهِـــيَ المثـــالُ
بالمُتتاليـــــةِ قـــــد فُسِّـــرَتِ أوِ اللَّذيــــــذةِ أوِ الصَّــــــافيةِ
أو الـــتي مَمْلـــوءةٌ، وذا الشِّـــقاقْ ســـبَبُه شُـــمولُ معنـــاةِ دِهَـــاقْ
فإنَّـــــهُ يَصِـــــحُّ أن تَجتَمِعَـــــا تلـــك المَعـــانِي صـــفة الكـــأسِ معـــا
والثَّـــانِ ذكـــرُ السَّـــادةِ الأعـــلامِ طُـــرّاً لـــبعضِ مفـــرداتِ العـــامّ
وذا علـــى ســـبيلِ تَمثيـــلٍ ذُكِـــرْ فلْتَتَأمَّـــــلِ المِثـــــالَ وأْتَمِـــــرْ
و "ثُـــمَّ أورَثْنَـــا" ومـــا بعـــدُ مثـــالْ والأصـــلُ فيـــه بَسَـــطَ الشَّـــيخُ المَقـــالْ
فـــارجعْ لـــه تُفَـــدْ، فكـــلُّ الكِلْـــمِ عـــن حصـــرِهِ ضَـــعُفَ سِـــلكُ نَظمـــي
وإنَّ مَعرفـــــةَ أســـــبابِ النُّـــــزولْ جـــدُّ مُعينـــةٍ علـــى فَهْـــمِ النُّقـــولْ

## * ﴿ فَصْلٌ في نَوْعَيِ الاختلافِ في التَّفسيرِ المُستَنِدِ إلى النَّقلِ وإلى طُرُق الاستدلال﴾ *

مُســـتندُ الخـــلافِ إمَّـــا النَّقـــلُ أوْ طُـــرُقُ الِاســـتِدلالِ فيمـــا قـــدْ رَوَوْا
والقصـــدُ جِـــنسُ النَّقـــلِ في المَعْلـــومِ عـــنْ غـــيرِ مَعصـــومٍ أوِ المَعْصـــومِ
كمِثْـــلِ لـــونِ كلْـــبِ صَـــحْبِ الكَهـــفِ وقـــدرِ فُلـــكِ نـــوحِ عـــالِي الوصْـــفِ
ومـــا بهـــا مِـــنْ خشَـــبٍ واســـم الغـــلامْ قَتلـــهُ الخَضِـــرُ ذو العِلْـــمِ الإمـــامْ
ونحـــو ذلـــكَ فَـــذي الأُمـــورُ لا تَصِـــحُّ إلا بالـــذي قـــد نُقِـــلا
فمـــا يُـــرى منهـــا صـــحيحَ النَّقْـــلِ يرويـــهِ عـــدلٌ ضـــابطٌ عـــنْ عـــدلِ

يُقبَلُ مثلَ ما رَوَوْا أنَّ سُمَى ... صاحبِ موسى خَضِرٌ فلْتَعلَما
وما لِأصحابِ الكتابِ يُنْسَبُ ... فلا يُصَدَّقُ ولا يُكَذَّبُ
كنَقلِهِمْ في ذاكَ ما يَرويهِ كعْبْ ... ونجلُ إسحاق مُحمَّدٌ وَوَهْبْ
والقِسمُ الاوَّلُ أيِ الذي عُلِمْ ... ما منهُ قدْ ضعُفَ أو ما قدْ سَلِمْ
بكَثرةٍ عنِ النبيِّ ذي العُلا ... والأنبياءِ الفُضلاءِ نُقِلا
عليهمُ أزكى الصِّلاةِ والسَّلامْ ... ما لَمَعَ البرقُ، وما انجلى الظَّلامْ
بلْ كلُّ نَقْلٍ عنهُمُ ممَّا إليهْ ... في الدِّينِ يُحتَاجُ فإنَّهُ عليهْ
أدِلَّةٌ نَصَبَها الإلهُ ... لِيُعرَفَ الصَّحيحُ مِنْ سواهُ
فالحمدُ دائماً لربِّنا على ... نِعمِه سبحانَه جَلَّ عَلا
هذا وقال أحمدُ الجَوادُ ... ثلاثةٌ ليس لها إسنادُ
وهْيَ المَغازِي فافهمَنْ يا فاهمُ ... كذلك التَّفْسيرُ والمَلاحِمُ
لأنَّ الَاغلبَ عليها المُرسَلُ ... كما عنِ الزُّهرِي وموسى يُنقَلُ
أعني ابنَ عقبةَ كذا الشَّعبِيُّ ... وابنُ الزُّبيرِ عُروةُ التَّقيُّ
ونجلُ إسحاقَ ومَنْ قدْ حاكا ... أُولاءِ مِن مَنْ بعدَهمْ في ذاكا
أعني الذين بَيَّنوا ودَوَّنوا ... كُتْبَ المغازي، نِعْمَ ما قدْ بَيَّنوا
وأعْلمُ النَّاسِ جميعاً بالمَغا ... زِي أهلُ طيبةَ الكرامُ البُلَغا
ثُمَّتَ أهلُ الشَّامِ والعراقِ ... العارفينَ الطَّيِّبي الْأَعراقِ
ثُمَّ المَراسِيلُ إذا تعدَّدَتْ ... طُرُقُها، وعنْ تَواطُئٍ خَلَتْ
أفادتِ الصِّحةَ فهْي تَقْوَى ... بِضَمٍّ بعضِها لبعضٍ تُرْوَى

وأعْلمُ النَّاسِ بتفسيرِ الكتابْ هُمْ أهلُ مكَّةَ الخيارِ الْأَنجابْ
لأنَّ منهمُ صِحابَ البَحْرِ أيِ ابنِ عباسِ العظيمِ القدْرِ
مثلَ مجاهدٍ وطاووسَ النَّقِي وكسعيدِ ابنِ جبيرٍ التَّقِي
وكعطاءِ ابنِ أبي رباحِ ومثلُ عكرمةَ ذي الفلاحِ
مَوْلَى ابنِ عباسٍ، وغيرِ هؤلا ءِ العلماءِ النُّبَلاءِ الفُضَلا
كذاكَ أهلُ كوفةٍ أَدْرَى بِهِ إذْ منهمُ صَحْبُ الإمامِ النَّبِهِ
سليلِ مَسعودٍ لِذا تَميَّزوا عن غيرهمْ، وعلمَه قد أَحرَزُوا
وفاق في التَّفسيرِ أيضاً عُلَما طِيْبةَ مثلُ زيدٍ ابنِ أسْلَمَا
وأخذَ التَّفْسيرَ عنهُ مالكْ إمامُنا وغيرُهُ كذلكْ

## * «فَصْلٌ في النَّوعِ الثَّاني، وهو الخلافُ الواقعُ في التَّفسيرِ من جهةِ الِاستِدلال» *

وثانِ نَوْعَيِ الخلافِ ما عُلِمْ بطُرْقِ الِاستِدلالِ عند مَن فَهِمْ
وعكسُ الَاوَّلِ كما تَقدَّما فإنَّه بِنَقلِهمْ قد عُلِما
وكَثُرَ الخطأُ في النَّوعِ الأخيرْ مِن جهتينِ بعد صُحبةِ البشيرْ
أمَّا التَّفاسيرُ التي فيها ذُكِرْ كلامُ صَحبِ أحمدٍ خيرِ البشَرْ
صِرفاً فلا يكادُ يُوجَدُ بها الجهتانِ ولْتكنْ مُنْتَبِها
مثلُ وكيعٍ والرِّضَى التَّقيِّ أحمدَ وابنِ مَخلدٍ بَقِيِّ

وابــنِ جريــرٍ وسُــنيدٍ وأَبــي ... بَكرٍ سليلِ المُنذرِ القُطبِ الْأبِي
وعابـدِ الـرَّزَّاقِ وابـنِ مُرْدَوَيْـهْ ... وهكـذا إسـحاقُ ابـنُ راهَوَيْـهْ
وابـنُ عُيينَـةَ وغـيرُ هـؤلا ... العلمـاءِ العظمـاءِ النُّبَلا
ولْنَبـدإِ الْـآن بـذِكرنا لِـتَينْ ... الجهـتينِ فاحـذرَنَّ الجهَـتينْ
أولَاهُمـا قـومٌ أرادُوا حَمْـلا ... ألفـاظِ قُـرآنِ الإلـهِ جَلَّـا
على الذي مِنَ المعاني اعتَقَدُوهْ ... فَراعوُا المعنى الذي قد قَصَدُوهْ
ولم يُراعـوا مـا لِـذَا القُـرْآنِ ... مَـنَ الـدَّلالاتِ أوِ البَيَـانِ
ثانيهمـا قـومٌ ذوُو مَعْرفـةِ ... بـالنَّحوِ والصَّرفِ ومعنى اللُّغةِ
فَفَسَّروه بالـذي يَبـدُو لمَـنْ ... ينطِقُ باللُّغةِ حَسْبُ، فافهمَنْ
فنَظـرُوا لِلَفظِـهِ - فلْتَعْلَمَـا- ... لا لِلَّـذي بالـذِّكْرِ قـد تكَلَّمَـا
ولا لمَـنْ عليـه أُنـزِل ولا ... لمَـنْ بـهِ مُخـاطَبونَ فـاعقِلا
وواقِـعٌ في خَبَـرِ البشـيرِ ... مثـلُ الـذي وَقَـعَ في التَّفْسـيرِ
مِـنْ خطَـإٍ يُعْـزَى لِكِلْتـا الفئـتينْ ... تـينِ، وما أخْطَـأَ مَـنْ خطَّـأَ تَـينْ
وإنَّنِـي مَخافـةَ التَّطويـلِ ... تَركـتُ بعـضَ ذلـكَ التَّفصيلِ
لكنَّنِـي ذكـرتُ زُبْـدةَ كَلَـا ... مِ الشَّيخِ ذي العلمِ الجزيلِ والعُلا

## * ﴿فَصلٌ في أَحسَنِ طُرُقِ التَّفسيرِ: تفسيرُ القُرْآن بالقُرْآنِ، وتفسيرُه بالسُّنَّةِ﴾ *

وأَحسَـنُ التَّفسـيرِ للفرْقـانِ ... تفسـيرُنا القُـرْآنَ بـالقُرْآنِ

فإنَّما أُجمِلَ مِنهُ في مَكانْ بُـيِّنَ في موضعٍ اَحسَنَ بيانْ
كذاكَ قد بُسِطَ ما منهُ اختُصِرْ في موضعٍ مَّا غيرِ ذاكَ، فأتَمِرْ
وإنْ بَحثْتَ عن بَيانِ الذِّكْرِ فلم تجدْهُ في القُرَانِ فادرِ
فاذْهبْ إلى السُّنَّةِ فهْيَ شارحَةْ للذِّكرِ مِثلَ ما لهُ مُوَضِّحةْ
بلْ قد رُوِي عن الرِّضَى محمَّدِ الشافعيِّ العالمِ المُجتهدِ
أنْ كلُّما به الرَّسولُ حَكَما فهْوَ مِنَ القُرْآن مما فَهِما
فاقرأْ "وأَنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرا" وغيرَها مِنْ آيةٍ فلتَقرَا
لذاكَ قال المصطفى خيرُ البشَرْ (أُوتيتُ ذا القُرَانَ..) فارجعْ للأثَرْ
يَعني به السُّنَّةَ فهْي تَنزِلُ بالوحي مثلما القُرَانُ يَنزِلُ
عليه، أيْ لا أنَّها تُتْلى كما يُتْلى كتابُ ربِّنا فلْتَعلما

## * ﴿ فَصْلٌ تَفسيرُ القُرآن بأقوالِ الصَّحابَةِ ﴾ *

وحيثُما لم نَجدِ التَّفسيرَ في الذكرِ والسُّنَّةِ نَرجِعْ فاعرفِ
إلى الصَّحابةِ سَنى الحوالكْ فإنَّهمْ أدرى هُمُ بذلكْ
لِما قدِ اختَصُّوا به من عِلمِ صحيحٍ أو مِنْ عمَلٍ و فَهْمِ
لا سيَّما كبارُهمْ والعُلَما منهمْ كمثلِ الخلفاءِ العُظَما
وكابنِ مسعود وكان ءالَى لَيَعلمُ الْقُرْآن، ثُمَّ قالا
ما نَزلَتْ آيةٌ اِلَّا وأنا أعْلَمُ فيمَنْ نَزلَتْ -ولْتَفطُنا-

وأين أُنْزِلَتْ، ولوْ أَدري رجُلْ ... أَعلَمَ منِّي بكتابِ اللهِ جَلْ
تَبلغه الإبِلُ جئتُه، وقَرْ ... في ابنِ جريرٍ لفظُ ذلكَ الأَثر
وكابنِ عباس الإمامِ الحبرِ ... والبَحرِ ثُمَّ تُرجمانِ الذِّكْرِ
دَعا له الإلهَ خيرُ المُرسلينْ ... بالعلمِ بالتَّأويلِ والفِقهِ لِدينْ
وقد أَجابَ ربُّنا جلَّ عَلا ... دُعا النَّبِي للتُّرْجُمانِ ذي العُلا

## * 《 فَصْلٌ في تَفسيرِ القُرْآن بأقْوَالِ التَّابعينَ 》 *

إنْ عُدِمَ التَّفسيرُ في الثَّلاثَةِ ... فارجِعْ لقَولِ التَّابِعينَ السَّادَةِ
مثلِ مجاهدٍ إمامِ الحُنَفا ... وقال إنِّي قدْ عرضتُ المُصْحَفا
على ابنِ عباسٍ وقد تَقدَّما ... كلامُه مُوضَّحاً فلْتَعلَما
ومثلِ مَسروقٍ وطاوُوسَ النَّقِي ... وكسعيدِ بنِ المُسَيِّبِ التَّقِي
وكعطاءِ بنِ أبي رَباحِ ... ومثلِ عِكرمةَ ذي الفَلاحِ
مَولَى بنِ عباسٍ وكالبَصْريِّ ... الحَسَنِ المُفَضَّلِ المَرْضِيِّ
وكسعيدِ بنِ جُبيرٍ والرَّبيعْ ... وابنِ مُزاحِمِ المُفَسِّرِ الرَّفيعْ
وكقتادَةَ وغيرِ هؤلا ... ءِ التابعين، ثُمَّ مَنْ لهمْ تَلا
ورُبَّما تَباينٌ في اللَّفظِ ... يَقعُ في تَفْسيرِ أَهلِ الحِفظِ
التَّابعينَ فيَظُنُّ مَنْ لَّا ... علْمَ لهُ أنَّ اختلافاً حَلَّا
بَينَهمُ فيَذكُرُ الأقوالَ مَعْ ... أنْ لَا اختلافَ بينَهمْ معنىً وَقَعْ

فتِلـك الألفـاظُ لِمَعنـىً واحِـدِ تَرجِـعُ، فـافهَمْ قَولـةَ الأماجـدِ
فلْيَتَفَطَّـنْ لـذلك اللَّبِيـبْ وربُّنا الهادِي السَّميعُ والمُجيبْ
الِاجماعُ بينَ التّابعينَ الفُضَلا ءِ العُلَماءِ حُجَّةً قدْ جُعِلا
أمَّا إذا ما وَقَعَ اختِلافُ بينَهمُ كما حَكَى الأَسْلافُ
فلا يكونُ قولُ بعضِهمْ على بعضٍ بِحُجَّةٍ ولا مَنْ قدْ تَلا

## * ﴿ فَصْلٌ في تَحْرِيمِ تَفْسيرِ الْقُرْآنِ بالرَّأيِ ﴾ *

يَحرُمُ أن نُفسِّرَ الكتابَا برأيِنا حتَّى ولوْ أَصابا
أمَّا الذِي رُوِيَ عَنْ مُجاهِدِ وعَنْ قتادَةَ الرِّضَى المُجاهِدِ
وغيرِ ذيْنِك مِنَ اهلِ العِلْمِ أنْ قدْ فَسَّرُوا الذِّكرَ بِرَأْيٍ فافهَمَنْ
فلمْ يَصِحَّ، بلْ ولا بِهِمْ نَظُنْ ذلك، بلْ هوَّ بهمْ لَسُوءُ ظَنْ
والسَّلفُ الصَّالِحُ عَنْ تَفسيرِ مَا لمْ يَعلَمَوا تَحَرَّجُوا فلْتَعلما
فذا أبو بكرِ المُطيعُ الرَّبَّا عَنْ قَولِهِ "فَاكِهَةً وأبّاً"
قدْ سألوهُ فأجابَ الثَّبْتُ أيُّ سَمَا تُظِلُّني إنْ قُلْتُ
ما لم أكنْ أعلَمُ في كتابِ إلهِنا العالمِ بالصَّوابِ
وقدْ رُوِي ذلك أيضا عنْ عُمَرْ أبي الفتوحِ نورِ الِاسلامِ الأبَرْ
لكنَّ ما قالاهُ يُحمَلُ على عَدَمِ علْمِ الْأَبِّ عَيناً فاعقِلا
لأنَّ الابَّ كونُه مِنْ نَبْتِ الْأرضِ ظاهرٌ لكلِّ ثَبْتِ

فـاقرأ "فَأَنْبَتْنَـا" قُبيْـل "حَبًّـا" وبعـــدها "وَعِنَبـــاً وَقَضْـبَا"
هـــذا وعـــن غيرِهمـــا أدِلَّـــةُ قـــدْ نُقِلَـــتْ صـــحيحةٌ صَـــريحةُ
دَلَّـتْ على تحـريمِ أنْ نَقـولَ في تَفســيرِ ذكــر اللهِ مــا لمْ نَعــرفِ
وقَسَّـــمَّ التَّفســـيرَ نَجـــلُ عَبَّـــا سِ الـــذي مِـــنْ كُــلِّ علــمٍ عَبَّــا
علـــى وُجـــوهٍ أرْبـــعٍ فـــالأوَّلُ مِـنْ كَلِـم العُـرْبِ الفصـيحِ يُعقَـلُ
والثَّـانِ وجـهٌ لـيس يُعـذَرُ أحَـدْ في جَهلِه، إذْ واضحَ المعنى يُعَدْ
والثَّالـثُ اخـتَصَّ بأهـلِ العِلْـمِ فـــأدْرَكوهُ بِصـــحيحِ الفَهْـــمِ
والرَّابِـعُ اخـتَصَّ بمعنـاهُ الإلَـهْ سبحانَهُ، وهْوَ الذي فيهِ اشتِباهْ
فالحمـــدُ للهِ علـــى الإنعـــامِ جميعِـــهِ، ثُـــمَّ علـــى الختـــامِ
ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ والسَّـــلامُ سَـــرْمَدا علـى أجـلِّ المرسـلينَ أحمـدا
ثُـــمَّ علـــى الآلِ وصَـــحبِه الغُـــرَرْ جَميعِهِمْ ما المِسكُ فاحَ وانْتَشَرْ

تم بحمد الله تعالى ضحوة الأحد، الخامس والعشرين من شعبان، عام ألف وأربعمائة وثلاثة وأربعين هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام